

خطبة الأسبوع

صَلَاةُ الرَّحْمَنِ

(نسخة مختصرة)




قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ؛ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ؛
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

**أَمَّا بَعْدُ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ، وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.**

عِبَادَ اللَّهِ؛ إِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ أَبْوَابِ الْمَحَبَّةِ، وَسَبَبٌ لِلْأُلْفَةِ وَالْمَوَدَّةِ؛ إِنَّهَا صِلَةُ الرَّحِمِ!

قال صلى الله عليه وسلم: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا
بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ).**

وَلشَرَفِ الرَّحِمِ؛ قَرَنَ اللَّهُ حَقَّهُ مَعَ حَقِّهَا! ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾.

قال السُّدِّي: **(اتَّقُوا اللَّهَ، وَاتَّقُوا الأَرْحَامَ لَا تَقْطَعُوهَا!).**

**وَسُئِلَ صلى الله عليه وسلم عَنْ سِرِّ بَعْثَةِ اللَّهِ لَهُ؛ فَقَالَ: (أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ
يُوحَدَ اللَّهُ).**

وَالْقَاطِعُونَ لِلْأَرْحَامِ؛ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، وَعَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَطْرُودُونَ! قال

عَبْدُكَ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ * أُولَئِكَ

الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿١٠﴾، قال ﷺ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَجِيمٌ!).

وصلة الرحم: بركة في الأموال، وطول في الأعمار! قال ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ).

وَكُلَّمَا كَانَتْ الرَّحِمُ أَقْرَبَ: كَانَتْ صِلَتُهَا أَوْجَبَ! قال ﷺ: (أَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَأَخْتِكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ).

وصلة الرحم: فريضة مؤكدة، وعقوبة قطيعتها معجلة! قال ﷺ: (مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ؛ مِثْلُ: الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ!).

وأولى الأنام، بصلة الأرحام: هما الوالدان: فَحَقَّهُمْ أَوْجَبَ، وَالتَّفْرِيطُ فِي جَنبِهِمْ أَقْبَحُ! قال ﷺ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. قال المفسرون: (وَإِنَّمَا نُهِيَ عَنِ إِذَاهُمَا فِي الْكِبَرِ - وَإِنْ كَانَ مِنْهُمَا عَنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ -؛ لِأَنَّ حَالَةَ الْكِبَرِ؛ يَظْهَرُ مِنْهَا مَا يُضْجِرُ وَيُؤْذِي، وَتَكْثُرُ خِدْمَتُهُمَا). قال ﷺ: (رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ)، قيل: (مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟)، قال: (مَنْ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ: أَحَدَهُمَا، أَوْ كِلَيْهِمَا؛ فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ!).

ومن أخلاق الكبار: أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ؛ فَ (لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا).

سُئِلَ ﷺ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ لِي قَرَابَةً: أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ!)، فقال: (لَئِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ؛ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ - أي الرماد الحارَّ -، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ).

يقول النَّوَوِيُّ: ("فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ": مَعْنَاهُ: كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الْحَارَّ! وَهُوَ تَشْبِيهُهُ لِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الْإِثْمِ الْعَظِيمِ؛ بِمَا يَلْحَقُ آكِلَ الرَّمَادِ الْحَارِّ مِنَ الْأَلْمِ!).

وَصَلَّةُ الرَّحْمِ: عِلْمَةُ الْإِيمَانِ، وَطَرِيقُ مَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ! قَالَ ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ).

وَالْأَبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ: يَفْرَحُونَ بِصَلَّةِ الْقَرَابَاتِ، حَتَّى بَعْدَ الْمَمَاتِ! سُئِلَ ﷺ: (هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٍ، أَوْ بَرِّهِمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟)، فَقَالَ: (نَعَمْ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصَلَّةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا).

وَصَلَّةُ الرَّحِمِ دَرَجَاتُ: أَدْنَاهَا: تَرْكُ الْمُهَاجِرَةِ وَالْخِصَامِ، وَالْقَاءُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ!

قَالَ ابْنُ عُثَيْمِينَ: (الرَّحِمُ: هُمُ الْأَقَارِبُ، وَصَلَّتُهُمْ: بِمَا جَرَى بِهِ الْعُرْفُ، وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ).

وَصَلَّةُ الرَّحِمِ: كَالْمَاءِ الْبَارِدِ؛ تُطْفِئُ نَارَ الْحِقْدِ وَالْقَطِيعَةِ، وَتَجْلِبُ الْمَوَدَّةَ وَالسَّكِينَةَ!

فَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ قَرَابَتَهُ ذَاتَ يَوْمٍ؛ ثُمَّ خَاطَبَهُمْ قَائِلًا: (إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابَلُهَا بَيْلَاهَا).

وَصَلَّةُ الْأَرْحَامِ: سَبَبٌ لِلْأَمَانِ، وَدَفْعٌ لِلْمَخَافَةِ وَالْأَحْزَانِ! فَعِنْدَمَا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَقَلْبُهُ يَرْجُفُ مِنَ الْخَوْفِ - قَالَتْ لَهُ: (كَلَّا وَاللَّهِ، مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ: فَمَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ: وَصَلَهُ اللَّهُ وَرَحِمَهُ!

قال ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ؛ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ!)، قال: نعم؛ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ!).

* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، الْأَيْمَةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيئِهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **اللَّهُمَّ** أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ؛ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا؛ فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مَدْرَارًا.

* **عِبَادَ اللهِ** : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

* فَادْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، ﴿ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ .



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>